

جـــامعة الأزهـــــر

كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها

بطنـــــــــطا

المَبَاحِثُ الْعَقَدِيَّةُ فِي سُورَةِ النَّاسِ

Doctrinal investigations in Surat An-Nas

إعداد

د/ أحمـــد محمـــد الزبير

Ahmed Mohammed Al-Zubair

أستاذ العقيدة الإسلامية المشارك بالجامعة القاسمية

والمعار من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م



المباحث العقدية في سورة الناس

أحمد محمد الزبير

قسم العقيدة الإسلامية الجامعة القاسمية والمعار من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الإمارات العربية المتحدة.

الإيميل الجامعي : dr.ahmedzupeer@gmail.com

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة لمعرفة المباحث العقدية في سورة الناس بأسلوبٍ سهل، وميسر لمعالجة التعقيدات التي اتسمت بها بعض الكُتبٍ العقدية .

قد عرضت الموضوعات الأساسية في المباحث العقدية في سورة الناس معتمدةً على القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومستعينًا بأقوال العلماء متى كان ذلك لازمًا، واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يناسب مثل هذا النوع من الدراسات، وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقامت بضبطها ضبطًا صحيحًا باعتبارها أساس البحث وروحه.

خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم في بيان المباحث العقدية في سورة الناس، وتسهم في إرساء منهج لتطوير البحث العقدي، لاسيما بعد اشتداد الحاجة إلى المعارف، والدراسات الشرعية، كما خلصت الدراسة إلى توصيات علمية.

الكلمات المفتاحية : المباحث العقدية – سورة الناس – القرآن الكريم – عقيدة

Doctrinal investigations in Surat An-Nas

Ahmed Mohammed Al-Zubair
Department of Islamic Faith, Al Qasimia University, seconded from the University of the Noble Qur’an and Islamic Sciences, United Arab Emirates.
E-mail: dr.ahmedzupeer@gmail.com

Abstract
This study aims to know the doctrinal investigations in Surat Al-Nas in an easy and accessible way to address the complexities that characterized some dogmatic books.
I have presented the basic topics in the doctrinal investigations in Surat Al-Nas, relying on the Noble Qur’an and the Sunnah of the Prophet, and using the sayings of scholars whenever necessary, and I followed the inductive and analytical approach that suits this kind of studies, and I took care of collecting Quranic verses and prophetic hadiths related to the subject of the study. And it has properly tuned it as the basis and spirit of the research.
The study came out with important results that contribute to clarifying the doctrinal investigations in Surat Al-Nas, and contribute to establishing a method for developing the doctrinal research, especially after the increased need for knowledge and legal studies.

Keywords: Doctrinal investigations - Surat An-Nas - the Noble Qur'an – Creed.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصبحه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد ......

فإن الله ـ تعالى ـ أنزل على هذه الأمة أفضل كتاب وأرسل أعظم رسول ﷺ، وإن جميع الرسل الذين أرسلهم الله إلى أقوامهم كانوا يهتمون بمسألة الإيمان والعقيدة، وآخرهم نبينا محمد ﷺ فقد عالج قضية الإيمان العقيدة طوال فترة رسالته ﷺ.

ولاشك أن علم العقيدة أهم هذه العلوم، فإن شرف العلم بشرف المعلوم، فعلم العقيدة يبحث في توحيد الله تعالى.

من أجل ذلك أحببت أن أكتب في هذا الموضوع والذي بعنوان:

" المَبَاحِثُ العَقَدِيَّةُ فِي سُورَةِ النَّاس"

وإني لأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١ – التعرف علي المباحث العقدية من خلال سورة الناس.

٢ – إن في هذا اظهار شيء من اعجاز القرآن الكريم لإشتماله علي أكثر من أصل للعقيدة في سورة واحدة.

٣– رغبة الباحث في توضبح جوانب المباحث العقدية في سورة الناس.

٤ – فضل السبق في الكتابة في موضوع المباحث العقدية في سورة الناس.

ثانياً : أسئلة البحث :

أ . ما المباحث العقدية الواردة في سورة الناس؟ .

ب . ما أثر توحيد الربوبية علي الناس؟ .

جـ . ما أثر توحيد الألوهية علي الناس؟ .

د . ما أثر عقيدة السمعيات علي الناس؟ .

ثانياً :الدراسات السابقة :

طرق المباحث العقدية في سورة الناس من هذه الوجهة _ أحسب أنه لم يسبقني اليه أحد فيما أعلم _ بل قد سبقت دراستي المباحث العقدية في سورة الناس دراسات من حيث تفسير الآيات التي تتحدث عن شرح كلمات ومفردات الآيات من منطلق تفسيري عام ولذلك فإن الباحث يسعى أن تكون هذه الدراسة جامعة في هذا المجال ومتسمة بالحيادية والموضوعية وهما أهم شروط البحث العلمي .

ثالثاً : المنهج :

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد على جمع النصوص وتحليلها، ثم الوصول إلى نتائج، وقمت في هذا البحث بالخطوات التالية :

١. أعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وأشير إلى أرقام الآيات .

٢. اخرج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية .

٣. قمت بترجمة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في البحث .

٤. وضعت في نهاية البحث خاتمة تضم أهم النتائج، والتوصيات .

٥. قمت بوضع قائمة المصادر والمراجع .

رابعا :هيكل البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع .

التمهيد :

أولاً: التعريف بمفهوم العقيدة وأهميتها.

ثانيـًا :التعريف بسورة الناس .

المبحث الأول: دلالة السورة علي توحيد الربوبية.

المطلب الأول :التعريف بتوحيد الربوبية

المطلب الثاني :دلائل توحيد الربوبية من خلال السورة

المبحث الثاني: دلالة السورة علي توحيد الألوهية.

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية

المطلب الثاني: دلائل توحيد الألوهية من خلال السورة .

المبحث الثالث:الإيمان بوجود الشيطان من خلال السورة.

المطلب الأول: التعريف بالشيطان.

المطلب الثاني: عداوة الشيطان لبني آدم

المطلب الثالث: طرق الوقاية من الشيطان.

الخاتمة، وتشتمل على الآتي:

أولاً : النتائج

ثانيـًا : التوصيات

قائمة المصادر والمراجع.

التمهـــــــيد

أولاً: التعريف : مفهوم العقيدة :

١ ـ العقيدة في اللغة: من العقد وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشدة بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات، واليقين، والجزم، والعقد نقيض الحل، ويقال عقده عقداً، ومنه عقدة اليمين، والنكاح قال تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المائدة]. والعقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله تعالى، وبعث الرسل والجمع عقائد(١).

ومما سبق يتضح أن العقيدة في اللغة بمعني الربط والشدة والإحكام.

٢ـ العقيدة في الإصطلاح :

العقيدة هي : الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إِليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك.أَي: الإِيمان الجازم الذي لا يتطرَّق إِليه شك لدى معتقده، ويجب أَن يكون مطابقا للواقع، لا يقبل شكا ولا ظنا؛ فإِن لم يصل العلم إِلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمى عقيدة. وسمي عقيدة؛ لأَنَّ الإِنسان يعقد عليه قلبَه(٢).

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت (ع ق د) ٧/ ٤٥٤.

(٢) المواقف : عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: عبد الرحمن

والعقيدة الإسلاميَّة: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم(١).

ومما سبق ذكره يتبين أن للعقيدة تعريفًا اصطلاحيًّا راجحًا هو الاعتقاد الجازم بربوبيه الله والتصديق بجميع أركان الإيمان وأمور الغيب وكل ماجاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٣/ أهمية العقيدة الإسلامية:

تظهر أهمية العقيدة الإسلامية من خلال أمور كثيرة منها ما يلي:

أولاً: أن حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؟ لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَت].

ثانياً: أن العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وآكدها؛ لذا فهي أول ما يطالب به الناس، .كما قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ

عميرة١/ ٢، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط١: ١٩٩٧م.

(١) الوجيز في عقيده السلف الصالح، وأهل السنة والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد، مراجعه وتقديم: صالح بن عبد العزيز، دار الشئون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعوديه، ط١، (١/ ٢٤).

وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ[(١)]».

ثالثاً: كما أن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تحقق العافية والرخاء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف].

رابعاً: أن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام قال الله تعالي: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾[(٢)]﴾ [النور].

خامساً: أنه بها تتوحَّد صفوف المسلمين والدُّعاة، وعليها تجتمع كلمتهم، وبدونها تتفكَّك؛ ذلك أنها عقيدة الكتاب والسنة والجيل الأول من الصحابة، وكل تجمُّع على غيرها مصيره الفشل والتفكُّك.

سادساً: أن العقيدة الإسلامية تجعل المسلم يعظِّم نصوص الكتاب والسنة، وتعْصِمُه من ردِّ معانيها، أو التّلاعب في تفسيرها بما يوافق الهوى.

---

(١) أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، رقم٢٥، (١/ ١٤).

(٢) التوحيد للناشئة والمبتدئين: عبد العزيز بن محمد بن علي، وزارة الشئون والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤٢٢هـ (١/ ٣٢).

سابعاً: أنها تربط المسلم بالسَّلف من الصحابة ومَن تبعهم، فتزيده عزَّة وإيمانًا وافتخارًا، فهم سادةُ الأولياء، وأئمَّة الأتقياء، والأمر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ[(١)] ".

ثامناً: تميزها بالوضوح؛ حيث إنها تتخذ الكتاب والسنة منطلقًا في التصور والفهم، بعيدا عن التأويل والتعطيل والتشبيه، وتنجي المتمسك بها من هلكة الخوض في ذات الله، ورد نصوص كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ومن ثم تكسب صاحبها الرضا والاطمئنان لقدر الله، وتقدير عظم الله، ولا تكلف العقل التفكير فيما لا طاقة له به من الغيبيات؛ فالعقيدة السلفية سهلة ميسرة، بعيدة عن التعقيد والتعجيز[(٢)].

ثانياً: التعريف بالسورة:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسه الرسالة، ط١، ٢٠٠١م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، إسناده حسن،رقم٣٦٠٠، (٦/ ٨٤).

(٢) شرح العقيدة الواسطية ويليه ملحق الواسطية : محمد بن خليل بن هراس، تحقيق: علي عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ط٣، ١٤١٥هـ، (١/ ٧).

أ- نزولها : سورة الناس سورة مكية، عدد آياتها ست، نزلت سورة الناس بعد سورة الفلق وقد نزلت سورة الفلق فيما ابتدأ الوحي والهجرة الي الحبشة فيكون نزول سورة الناس في ذلك التاريخ، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالي ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس].

ب- اشتمالها علي موضوعات عقدية:

سورة الناس سورة مكية نزلت قبل الهجرة ومن خصائص السور المكية أنها تدعو إلى توحيد الله واعتناق العقيدة الصحيحة والإيمان بالغيبيات؛ لأن غالب المخاطبين بها ينكرون ذلك، وتناولت الكثير من المواضيع منها: توحيد الله، حيث جاء في سورة الناس عدة آيات تدل علي أنواع التوحيد، فمثلاً توحيد الربوبية قال تعالي : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾﴾ [الناس]، وتوحيد الألوهية قال تعالي : ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾﴾ [الناس]، والإيمان بالغيبيات مثل الإيمان بالجن قال تعالي : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس:٦]، وفواصل السورة مترابطة ومتناسقة وبدايتها مرتبطة بنهايتها[١]. افتُتح القرآن الكريم بحمده تعالى في سورة الفاتحة، وخُتم بالاستعاذة به في هاتين السورتين والحمد يناسب الابتداء، والاستعاذة تناسب الختام[٢]، وموقف علماء العقيدة من وجوده كما بينه ابن تيمية[٣]؛ إذ يقول :"لم يخالف أحد من

(١) أهداف كل سورة ومقاصدها ،عبد الله محمد شحاتة ١٤٥، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤م.

(٢) النظم الفني، في القرآن ،الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، صفحة ١٥٣.

(٣) هو أبو العباس : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، إمام، فقيه، مجتهد، محدث، حافظ، مفسر، أصولي، زاهد، شيخ الإسلام، وعلم

طوائف المسلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسل محمد ﷺ إليهم وأهل الكتاب من اليهود والنصارى مقرون كإقرار المسلمين . وأنكرت قلة من الناس وجود الجن إنكاراً كلياً وزعم بعض المشركين أن المراد بالجن أرواح الكواكب، وزعمت طائفة الفلاسفة أن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة، كما أن المراد بالملائكة نوازع الخير فيه(1) . وأما سر اختيار هذه الصفات الثلاثة في الاستعاذة وهي : (رب الناس وإله الناس وملك الناس) يوضح ذلك القرطبي(2) عليه رحمة الله في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس] : أي مالكهم

الأعلام، أفتي ودرس وهو دون العشرين له مصنفات عديدة منها : الإيمان، العقيدة الواسطية، اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم، مجموع الفتاوىٰ، الصارم المسلول، وغيرها من الكتب المفيدة، مات عام ٧٢٨هـ = ١٣٢٨م، انظر : الذيل علىٰ طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، المجلد الثاني، تحقيق: عبد الرحمن المعللي، مطبوعات الرياض، ١٤٠٤هـ، صفحة ٣٨٧، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن حجر العسقلاني ،المجلد الأول، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، صفحة ١٥٤.

(١) مجموع الفتاوىٰ ٤/ ٣٤٦.

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي، مالكي المذهب، فقيه مفسر، سافر كثيراً في طلب العلم، له مؤلفات منها، الجامع لأحكام القرآن، مات بمصر سنة ٦٧١هـ =١٢٧٢م، انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، المجلد الثالث، الطبعة الأولي ١٣٩٩هـ، دار الفكر بيروت، صفحة ٣٣٥، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، المجلد الثاني، صفحة ٣٠٨.

ومصلح أمورهم . وإنما ذكر أنه رب الناس، وإن كان ربًا لجميع الخلق لأمرين:

أحدهما : لأن الناس معظمون، فأعلم بذكرهم أنه رب لهم وإن عظموا .

الثاني : لأنه أمر بالاستعاذة به من شرهم؛ فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم . وإنما قال : ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس]؛ لأن في الناس ملوكًا يذكر أنه ملكهم . وفي الناس من يعبد غيره، فذكر أنه إلههم ومعبودهم، وأنه يجب أن يستعاذ به ويلجأ إليه، دون الملوك والعظماء[١] .

وقد اختار لفظ (الوسواس الخناس) بدلاً عن لفظي إبليس والشيطان كما جاء في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس]؛ لأن الشيطان جاسم على قلب ابن آدم؛ فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله خنس، إن الشيطان أو الوسواس ينفث في قلب ابن آدم عند الحزن والفرح فإذا ذكر الله خنس[٢]، يقول القرطبي : "الموسوس قد يكون من الناس هما شيطانان، أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية[٣]"، وقد جعل النبي ﷺ هذه السورة رقية شرعية؛ لأنها وقاية للإنسان من كيد الوسواس الخناس، وقد ورد عن عائشة[٤]، عن النبيّ ﷺ :

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، المجلد عشر، الطبعة الأولىٰ، عام ١٣٥٧، دار الكتب المصرية، القاهرة، صفحة ٤٣٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، المجلد الرابع صفحة ٤٥٦ .

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٤٣٦ .

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين. زوج رسول الله، أحب أزواجه

"أنّه كان إذا اشتكى قرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، كلما اشتدّ وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده، رجاء بركتها [1]".

ومن فضل سورة الناس أن من يقرأها هي وسورة الفلق في ليلة فقد كَفَتاه؛ لأنّ فيها تعويذًا من شياطين الإنس والجنّ، ويُستحب قراءتها ثلاث مرات في الصباح وثلاث مرات في المساء، وقراءتها عند المبيت وعند المرضى، كما يُستحب تعويذ الابناء بها، وتعويذ المسحورين، ومن فضل سورة الناس أنّ فيها إثباتًا للربوبية، وألوهية الله تعالى وحده، وأنّ الملك له وحده. ورَقى بهنَّ رسولُ اللهِ ﷺ نفْسَه؛ لأنهنَّ جامِعاتٌ للاستِعاذةِ مِن كلِّ المكروهاتِ جُملةً وتَفصيلًا؛ ففيها الاستِعاذةُ مِن شرِّ ما خلَقَ اللهُ، فيَدخُلُ فيه كلُّ شَيءٍ، ومِن شرِّ اللَّيلِ وما يَنتشِرُ فيه، ومِن شرِّ السَّواحِرِ، ومِن شرِّ الحاسدينَ، ومِن شرِّ شياطينِ الجنِّ والإنسِ.

إليه، أفقه الناس، ينزل الوحي في لحافها ،توفي النبي ﷺ في بيتها، ويومها، وبين سحرها ونحرها، توفيت عام ٥٨ هـ=٦٧٨م انظر : سير أعلام النبلاء، للذهبي٥/ ٥٩٠.

(١) صحيح مسلم، للإمام مسلم، المجلد الثانى، كتاب السلام، باب رقية المريض ، صفحة٣٤٢ رقم الحديث ٢١٩٢.

المبحث الأول

دلالة السورة علي توحيد الربوبية.

المطلب الأول :التعريف بتوحيد الربوبية:

ورد في لسان العرب : " هو الله ـ عز وجل ـ وهو رب كل شيء، أي : مالكه، له الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك، ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة . ورب كل شيء : مالكه ومستحقه، وقيل : صاحبه، ويقال : فلان رب هذا الشيء أي ملكه له، وكل من ملك شيئا فهو ربه، يقال رب الدابة، ورب الدار، وفلان رب البيت، وهن ربات الحجال، ويقال : ربّ مشدد، ورب مخفف، والرب يطلق فى اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم، قال : ولا يطلق غير مضاف إلا على الله ـ عز وجل ـ وإذا أطلق على غيره أضيف، فقيل رب كذا، والعباد مربوبون لله ـ عز وجل ـ أي مملوكون[(١)]"، ويعرف الإمام الطحاوي[(٢)] ـ رحمه الله ـ الربوبية فيقول:" المقصود بتوحيد الربوبية هو توحيد الله ـ عز وجل ـ في ذاته والإقرار بأنه خالق كل شيء وأنه ليس

---

(١) لسان العرب، لابن منظور(ر ب ب) ١/ ٣٩٩.

(٢) هو :أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي المحدث الفقيه، ولد عام ٢٣٩هـ = ٨٥٣م، رحل إلىٰ الشام وتولىٰ القضاء، له مصنفات كثيرة، منها العقيدة الطحاوية، مشكل الآثار، أحكام القرآن، شرح المختصر، شرح الجامع الكبير، وشرح الجامع الصغير، وغيرها من الكتب المفيدة توفي بمصر عام ٣٢١هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي، ٥/ ٢٧، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي٢/ ٢٨٨.

للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، وهذا التوحيد حق لا ريب فيه، بل القلوب مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات، كما قالت الرسل فيما حكى الله : ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (١٠)﴾ [إبراهيم][1]".

ولابن القيم ـ رحمه الله ـ كلام نفيس فى معنى الربوبية حيث يقول : " إن الرب سبحانه وتعالى يدبر أمر عباده، فلا خالق ولا رازق، ولا معطي ولا مانع، ولا مميت ولا محى، ولا مدبر لأمر المملكة – ظاهراً وباطنًا – غيره، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذ نه، ولا يجري حادث إلا بمشيئته، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات، ولا فى الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا أحصاها علمه، وأحاطت بها قدرته، ونفذت بها مشيئته، واقتضتها حكمته [2]"، والإيمان بالربوبية : هو الاعتراف بأنه سبحانه هو وحده خالق الخلق، ومالكهم ومحييهم، ومميتهم، ونافعهم، وضارهم، ومجيب دعائهم عند الاضطرار والقادر عليهم ومعطيهم ومانعهم، وله الخلق، وله الأمر كله، كما أخبر سبحانه فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ [الأعراف].

---

(١) العقيدة الطحاوية، للإمام الطحاوي، حققها جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، الطبعة الثامنة : ١٤٠٤هـ، ص ٧٩ .

(٢) مدارج السالكين، لابن القيم٢/ ١٠٨ .

ويقول ملا على قارىء[١] ـ رحمه الله ـ : "وقد أفصح القرآن عن هذا النوع جد الإفصاح، ولا تكاد سورة من سور القرآن تخلو عن ذكر هذا النوع من الإشارة إليه فهو كالأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى، ولأن الخالق المالك، المدبر هو الجدير وحده، بالتوجه اليه بالعبادة، والخشوع، والخضوع، هو المستحق وحده للحمد، والشكر، والذكر، والدعاء، والرجاء، والخوف، وغير ذلك، والعبادة كلها، لا يصح أن تكون إلا لمن له الخلق والأمر كله [٢]".

ويقول ابن جرير الطبري[٣] ـ رحمه الله ـ : "ومن جهة أخرى فان الخالق، المالك المدبر ا هو الجدير وحده بصفات الجلال، والجمال، والكمال؛ لأن هذه الصفات لا تكون إلا لرب العالمين؛ إذ يستحيل ثبوت الربوبية والملك لمن ليس بحي، ولا يسمع، ولا يبصر،

---

(١) هو علي بن سلطان الهروي القارئ الحنفي ، عالم مشارك في أنواع من العلوم، له مؤلفات عديدة منها شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة، ولد بالعراق وسافر كثيراً في طلب العلم، ورحل إلىٰ مكة المكرمة واستقر بها حيث توفي عام ١٠١٤هـ =١٦٤٧م. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني١/ ١٠٩، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ٧/ ١٠٠.

(٢) شرح الفقه الأكبر: ملا علي قارئ، ط١: ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ٩.

(٣) هو : أبو جعفر : محمد بن جرير بن كثير الطبري : إمام ا حافظ ا مجتهد ا مفسر ا مؤرخ ا صاحب تصانيف كثيرة، منها :جامع البيان في تأويل آي القرآن، التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير، والتاريخ الأوسط، التبصير في معالم الدين، مات ببغداد عام ٣١٠هـ = ٩٢٣م، انظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ ، للسبكي٣/ ١٥، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العلمية، بيروت٢/ ١٦٢.

ولا قادر، ولا متكلم، ولا فعال لما يريد، لا حكيم فى أقواله وأفعاله"[1].

المطلب الثاني :دلائل توحيد الربوبية من خلال السورة:

أولاً: الإقرار بأن الله هو رب الناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ [الناس].

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية :" هَذِهِ ثَلَاث صِفَات مِنْ صِفَات الرَّبّ عَزَّ وَجَلَّ الرُّبُوبِيَّة وَالْمُلْك وَالْإِلَهِيَّة فَهُوَ رَبّ كُلّ شَيْء وَمَلِيكه وَإِلَهه فَجَمِيع الْأَشْيَاء مَخْلُوقَة لَهُ مَمْلُوكَة عَبِيد لَهُ فَأَمَرَ الْمُسْتَعِيذ أَنْ يَتَعَوَّذ بِالْمُتَّصِفِ بِهَذِهِ الصِّفَات مِنْ شَرّ الْوَسْوَاس الْخَنَّاس وَهُوَ الشَّيْطَان الْمُوَكَّل بِالْإِنْسَانِ[2]" .

ثانياً: الإقرار بأن الله هو الخالق والرازق والمحي والمميت والمدبر ؛ ولهذا كانت صفات الربوبية كلها من الخلق والرزق والملك والتدبير والتصريف والإحياء والإماتة مختصة به سبحانه لا يشاركه فيها أحد من خلقه، وهذا أمر موجود فى الفطرة لا يكاد يختلف فيه أحد، بل إن المشركين الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ كانوا يعترفون بذلك ولا ينكرونه، ولا يجعلون أحداً من آلهتهم شريكاً لله فى ربوبيته كما بين القرآن اعترافهم بذلك؛ فقال تعالى :﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝٣١﴾ [يونس]. وقال : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٨٧﴾ [الزُّخرُف]، وقال

---

(١) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، ط. الميمنية، مصر٥/ ٣٩٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٤٥٣، دار صادر، بيروت.

سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [الزُّخرُف]، إلى آخر ما جاء من الآيات التي تفيد إقرار واعتراف المشركين من العرب بالإيمان بالربوبية وانفراد الله ـ عز وجل ـ بجميع شئونها من خلق وإحياء، وإماتة وتدبير، ولم يعرف أحد من طوائف العالم نازع فى هذا إلا الدهرية[1]، الذين يجحدون الصانع كما أخبر عنهم القرآن قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الجاثية]، ولكن لما وجد فى الناس من ينازع فى الربوبية ويجعل لغير الله ـ عز وجل ـ شيئًا من الشركة معه فى الخلق أو التدبير، لم يُهمل القرآن الكريم الاحتجاج له بل قرره ابدع تقرير في قوله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المؤمنون].

يقول صاحب الطحاوية بعد ذكره لهذه الآية الكريمة : "فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر، فإن الإله الحق لابد أن يكون خالقًا فاعلاً يوصل إلى عابده النفع، ويدفع عنه الضر، فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه فى ملكه، لكان خلق وفعل، وحينئذ فلا يرضى تلك الشركة بل أن قدر على قهر ذلك الشريك وتفرده بالملك والإلهية كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه إذا لم يقدر المنفرد على قهر الأخر والعلو عليه فلابد من أحد ثلاثة أمور :

١ـ إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه .

٢ ـ وإما أن يعلو بعضهم على بعض .

---

(١) الدهرية قالوا :الطبع هو المحيي والدهر هو المفني. انظر : الملل والنحل، للشهرستاني ، المكتبة التوفيقية ٢/ ٢٢٢ .

٣ ـ وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهما كيف شاء، ولا يتصرفون فيه، بل يكون وحده هو الإله، وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه، وانتظام أمر العالم كله، وأحكام أمره من أدل دليل على أن مدبره إله واحد، وملك واحد ورب واحد، لا إله للخلق غيره، ولا رب لهم سواه، فالعلم بأن وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته مستقر في الفطرة، معلوم بصريح العقل بطلانه، فكذا تبطل إلهية اثنين، فالآية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من الربوبية، دالة مثبتة مستلزمة لتوحيد الألوهية [(١)]".

فإنه ليس كل من أقر بأن الله ـ تعالى ـ رب كل شيء يكون مؤمنًا له بالألوهية؛ كما قرر أبو حامد الغزالي ـ رحمه الله ـ حيث يقول: " وأكثر العباد لا ينكرون الخالق وربوبيته على الخلق، ولكن معظم كفرهم عن عبادتهم غير الله ـ عز وجل ـ [(٢)]".

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف]، وقال ابن جرير الطبري ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية : "إيمانهم بالله : قولهم : إن الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره [(٣)]"، قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية: "قال ابن عباس [(٤)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : من إيمانهم أنهم إذا قيل لهم من خلق

(١) العقيدة الطحاوية، للإمام الطحاوي ٨٧ .

(٢) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي ١/ ١٨٢ .

(٣) تفسير جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري ١٦/ ٢٨٧ .

(٤) أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، ابن عم الرسول ﷺ حبر هذه الأمة، وترجمان القرآن، صاحب مدرسة في التفسير بمكة، من أكابر علماء الصحابة، روى أحاديث جمة عن رسول الله ﷺ،

السموات ومن خلق الأرض، ومن خلق الجبال ؟ قالوا الله، وهم مشركون [(١)]".

مضت عادة القرآن الكريم أن يلزم المشركين بما اعترفوا به من الإيمان بالربوبية، فجعله برهانًا واضحًا على وجوب إفراده سبحانه بالإلهية، فان الذى يستحق من العباد أن يعبدوه هو من كان ربًا خالقًا ومالكًا مدبراً، وأما من لا شأن له في خلق ولا تدبير لا يصلح أن يكون إلهًا معبوداً، إذ لم يصلح لأن يكون ربًا، ولهذا تراه يسوق الآيات والدلائل الشاهدة بربوبيته تعالى لكل شئ، ثم ينتقل إلى الدعوة لعبادته وحده، وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة] يقول الشنقيطي [(٢)] ـ رحمه الله ـ فى تفسيره لهذه الآية : " فهذا خطاب عام لجميع الناس أن يعبدوا ربهم، أي يخصوه

أحد العبادلة، ناظر الخوارج في خلافة علي بن أبي طالب، ورعًا، زاهداً، أديبًا، عمي في آخر حياته، اشتهر بالتفسير، مات عام ٦٨هـ =٦٨٨م، انظر : الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر االعسقلاني٨/ ٣٣١، والبداية والنهاية، لابن كثير٨/ ٢٦٥، وسير أعلام النبلاء، للذهبي٣/ ٣٣١.

(١) تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير٢/ ٦٤٢ .

(٢) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، ولد عام ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، بشنقيط، واجتهد في طلب العلم، وكان آية في التفسير، كما كان له جهود في الدعوة ونشر العلم، وكان زاهداً وورعًا، تقيًا، له مؤلفات كثيرة منها، مذكرة في أصول الفقه، وتفسير أضواء البيان، وكتابه منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، انظر: ترجمة عطية سالم، للشنقيطي، في آخر الجزء التاسع من أضواء البيان .

وحده بالعبادة؛ إذ لا رب لهم غيره، فهو الذى خلقهم وخلق آباءهم الأولين، وهو الذى جعل الأرض هذه مهادًا يتقلبون عليها، ويمشون في مناكبها، وهو الذى أنزل لهم من السحاب ماءً فأجراه أنهاراً وسلكه ينابيع، فأخرج لهم به من جميع الثمرات، فلا تجعلوا له أنداداً، أي : نظراء من خلقه تساوونهم به فى استحقاق العبادة، وانتم تعلمون أنها لم تخلق شيئا[(١)]"، وقال تعالى : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة]؛ فنفى الإلهية عن كل من يدعي من دونه؛ لأنه لا يخلق شيئا بل هو مخلوق ولأنه ميت غير حي لا يدري متي يبعث، ويطول القول لو أردنا استقصاء ما جاء فى الكتاب العزيز من آيات الربوبية التي سيقت برهانا على الإيمان بالألوهية، وحسبي أن نعلم أن معظم السور المكية مليئة من هذه الآيات لمن تدبرها، وأما الأحاديث فهى أيضًا كثيرة مستفيضة[(٢)] مثل قوله ﷺ: " اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء بنعمتك على، وأبوء بذنبي، فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت [(٣)]"، ففي هذا

---

(١) تفسير القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي ١/ ٦١٧ :عالم الكتب بيروت.

(٢) انظر : معجم أحاديث الاعتقاد من موسوعة عقائد السلف، لخالد عبد الرحمن العك، دار الإيمان، دمشق ٢٠٥ .

(٣) صحيح البخاري، للإمام البخاري : كتاب الدعوات، باب أفضل الدعوات،

إقرار العبد واعترافه بأنه هو ربه الذى لا رب غيره، وأنه لا معبود بحق في الوجود كله سواه، فإنه هو الذى خلقه وسواه، ثم يعاهده بانه سيظل قائما على عهده ووعده ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ثم يلتجئ ويحتمي به من شر ما جني على نفسه ثم يبوء ويرجع اليه بسبب إنعامه عليه ثم يرجع اليه من ذنبه طالبًا أن يغفره له؛ لأنه هو الغفور الرحيم، وقوله ﷺ : "اللهم أنت رب السموات السبع والأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوي، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر [1]".

٣/ ٢٧٥، رقم الحديث ٦٣٠٦.

(١) صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب الذكر، باب ما يقول عند النوم،٢/ ٣٦٩، رقم الحديث ٢٧١٣ .

المبحث الثاني

دلالة السورة علي توحيد الألوهية

المطلب الأول: تعريف توحيد الألوهية:

التعريف بالألوهية:

يعرفه محمد جمال الدين القاسمي[1] في كتابه دلائل التوحيد فيقول – رحمه الله : هو إفراد الخالق جلا وعلا بالعبادة واخلاص الدين له وحده، فإن الإلهية نسبة إلى الإله بمعنى المعبود، يقال إله إلاهة وألوهة وألوهية، بمعنى عبد عبادة، قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: " الله ذو الإلهية والعبودية على خلقه أجمعين، والإله اسم للمعبود مطلقاً بحق أو بغير حق، فهو يطلق على الله ـ عز وجل ـ كما يطلق على غيره من المعبودات الباطلة وجمعه آلهة، واما الله فمختص بالمعبود بحق لا يطلق على غيره، وهو المقصد الأعظم من بعثة الرسل عليهم السلام؛ وذلك لأنه هو الذي وقع فيه النزاع بين الرسل وأممهم كما حكى ذلك القرآن الكريم[2]".

وتوحيد الألوهية يقصد به توحيد العبادة، وهو توحيد الله بأفعال العباد بمعنى أن تصرف جميع العبادات لله وحده لا شريك له.

---

(١) هو : جمال الدين القاسمي، مجدد، ولد بدمشق سنة ١٢٨٣هـ، هاجر إلىٰ طلب العلم، ذو عبادة وخلق وورع، صاحب مؤلفات كثيرة منها تفسيره محاسن التأويل، قواعد التحديث، موعظة المؤمنين، تعطير المشام في مآثر دمشق الشام، الفضل المبين علىٰ عقد الجوهر الثمين، توفي في ١٣٣٢هـ، انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي ١/ ١٣٥ ط٦: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م .

(٢) دلائل التوحيد للقاسمي٧٧ .

يقول الإمام الطحاوي : " اعلم أن توحيد العبادة هو أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله ـ عز وجل ـ قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف].

ـ وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل].

ـ وقال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء]، وأول واجب على المكلف[1]".

إن توحيد الألوهية – العبادة– هي الغاية التي خلق الله من أجلها الثقلين قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات].

يقول السعدي في معنى هذه الآية " هذه الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته المتضمنة لمعرفته ومحبته والإنابة إليه والإقبال عليه والإعراض عمن سواه [2]".

إن أهمية توحيد الألوهية وحاجة الناس إليه أشد من حاجة الجسد إلى الروح وحاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا في محبته، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في الحلف به، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له ولا في التذلل والتعظيم، والسجود، والتقرب أعظم من حاجة الجسد إلى روحه، والعين إلى نورها، بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٧٧-٧٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص٧٨٢.

العبد لروحه وقلبه، ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو، فلا تطمئن الدنيا إلا بذكره، ولا صلاح لها إلا بمحبته وعبوديتها له، ورضاه وإكرامه لها.

ويوضح عبد الرحمن بن ناصر أهمية توحيد الألوهية فيقول : "أعظم الأصول التي يقررها القرآن ويبرهن عليها توحيد الألوهية والعبادة، وهذا الأصل العظيم أعظم الأصول على الإطلاق، وأكملها وأفضلها، وأوجبها وألزمها لصلاح الإنسانية، وهو الذي خلق الله الجن والإنس لأجله، وخلق المخلوقات، وشرع الشرائع لقيامه، وبوجوده يكون الصلاح وبفقده يكون الشر والفساد، وجميع الآيات القرآنية إما أمر به، أو بحث من حقوقه، أو نهى عن ضده، أو إقامة حجة عليه أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين[1] ".

المطلب الثاني: دلائل توحيد الألوهية من خلال السورة :

أولاً: الإقرار بالعبودية لله تعالى : ﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس].

قال القرطبى ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية : "لأن في الناس ملوكا يذكر أنه ملكهم. وفي الناس من يعبد غيره، فذكر أنه إلهم ومعبودهم، وأنه الذي يجب أن يستعاذ به ويلجأ إليه، دون الملوك والعظماء[2] ".

ثانياً: للقرآن الكريم أساليب في الدعوة إلى توحيد الألوهية :

سلك القرآن الكريم أساليب متعددة منها :

* ـ **التنديد بما يتخذه الناس آلهة من دون الله واظهار حالها** من العجز الشنيع والفقر البالغ، والغفلة عمن يدعوها ويفزع اليها كقوله تعالى فى

---

(١) القواعد الحسان لعبد الرحمن السعدي، ص١٢٩.

(٢) تفسير القرطبي، ٦/ ٤٥٣ دار صادر، بيروت

آخر سورة الأعراف: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الأعراف].

ففي هذه الآيات كلها بيان شاف لحال هذه الآلهة الباطلة من العجز والمهانة حتى انها اقل شأنـًا من عابديها، لا تملك ما يملكون من أسماع وأبصار وقوى العقل والإرادة والبيان فكيف إذاً تصلح للإلهية .

* ـ **التشنيع بحال العابدين** لهذه الآلهة الباطلة ورميهم بالضلال والسفه؛ حيث رضوا لأنفسهم أن يعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يملك لهم ضراً ولا نفعـًا، ولا تغني شفاعته شيئـًا، وذلك مثل قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام في خطابه لقومه ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنبياء]، ومثل قوله ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ ﴾ في سورة الرعد ، " فشبه في هذه الآية حال الداعين لغير الله في ضياع دعائهم وعدم حصولهم منه طائل بحال من جلس على نهر وهو ظمآن، فبسط كفيه على صفحة الماء طامعا ان يبلغ الماء فاه وليس الماء ببالغ فاه أبداً حتى يقترف منه بيده كذلك هؤلاء لا يستجاب دعاؤهم أبداً [1]".

* ـ **انفراده سبحانه بما له** من الاسماء الحسنى والصفات العليا التي

---

(١) إرشاد الثقات إلىٰ اتفاق الشرائع علىٰ التوحيد والمعاد والنبوات، للشوكاني٨٥ ، ط١: ١٤٠٤هـ المكتب الإسلامي.

يكون إلهـًا من اتصف بها، وذلك لأن الإله يجب أن يكون كاملاً حائزاً لجميع صفات الكمال : فإن النقص مناف للإلهية؛ فإذ ثبت اختصاصه سبحانه بهذه الأسماء والصفات دل ذلك على تفرده بالإلهية، وذلك مثل قوله تعالى : فى آية الكرسي وهى أعظم آية فى كتاب الله[1] قال ـ عز وجل ـ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة].

والإيمان بالألوهية له مستلزمات، أن نتوجه إليه وحده بجميع أنواع العبادة وأشكالها، ونخلص قلوبنا فيها من أيةِ وجهة أخرى، وهذه عبادة يدخل فيها أمور كثيرة أذكر منها : وجوب إخلاص المحبة لله ـ عز وجل ـ : فلا يتخذ العبد نداً لله فى الحب كما يحب الله أو يقدمه فى المحبة على حب الله ـ عز وجل ـ ، فمن فعل ذلك كان من المشركين، قال ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [البقرة].

هذه العبادات وغيرها يجب أن تكون لله تعالى وحده ومن صرف شيئـًا منها لغير الله تعالى فقد أشرك، وقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [النساء].

---

(١) قوله ﷺ "أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : {اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}، قال فضرب في صدري وقال : والله ليهنك العلم أبا المنذر "، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، القاهرة: ٦/ ٦٣.

المبحث الثالث

الإيمان بوجود الشيطان من خلال السورة

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآيات: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس]: "إن الوسواس الخناس ابن لإبليس، جاء به إلى حواء، ووضعه بين يديها، وقال: اكفليه. فجاء آدم ـ عليه السلام ـ فقال: ما هذا يا حواء؟ قالت: جاء عدونا بهذا وقال لى: اكفليه. فقال: ألم أقل لك لا تطيعيه فى شىء، هو الذى غرنا حتى وقعنا فى المعصية؟ وعمد إلى الولد فقطعه أربعة أرباع، وعلق كل ربع على شجرة، غيظا له؛ فجاء إبليس فقال: يا حواء، أين ابنى؟ فأخبرته بما صنع به آدم ـ عليه السلام ـ فقال: يا خناس، فحيى فأجابه. فجاء به إلى حواء وقال: اكفليه؛ فجاء آدم ـ عليه السلام ـ فحرقه بالنار، وذر رماده فى البحر؛ فجاء إبليس ـ عليه اللعنة - فقال: يا حواء، أين ابنى؟ فأخبرته بفعل آدم إياه؛ فذهب إلى البحر، فقال: يا خناس، فحيى فأجابه. فجاء به إلى حواء الثالثة، وقال: أكفليه. فنظر؛ إليه آدم، فذبحه وشواه، وأكلاه جميعا. فجاء إبليس فسألها فأخبرته حواء، فقال: يا خناس، فحيى فأجاب، فجاء به من جوف آدم وحواء. فقال إبليس: هذا الذى أردت، وهذا مسكنك فى صدر ولد آدم؛ فهو ملتقم قلب آدم ما دام غافلا يوسوس، فإذا ذكر الله لفظ قلبه وانخنس. ذكر هذا الخبر الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول بإسناد عن وهب بن منبه. وما أظنه يصح، والله تعالى أعلم. ووصف بالخناس لأنه كثير الاختفاء؛ إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا غفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس، أى : تأخر وأقصر. وقال قتادة : " الخناس الشيطان له خرطوم كخرطوم الكلب فى صدر الإنسان، فإذا غفل الإنسان وسوس له، وإذا ذكر العبد ربه خنس. يقال: خنسته فخنس؛ أي أخرته فتأخر. وأخنسته أيضا» [1].

---

(١) تفسير القرطبي ٦ / ٤٣٢.

المطلب الأول: التعريف بالشيطان:

اختلف أهل اللغة في نون الشيطان، هل هي أصلية أو زائدة ؟ والذي رجحه كثير منهم أنها أصلية، فتكون كلمة الشيطان مأخوذة من الشَّطَنِ، أي البعد، فسمي الشيطان بذلك لبعده عن الخير والحق وتمرده، وكل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان، وقيل الشَّطَنِ : هو الحبل الطويل، وسمي الشيطان بذلك؛ لأنه طال في الشر، وإن كانت النون زائدة فهي مأخوذة من شاط يشيط إذا هلك، أو من استشاط غضباً إذا احتد في غضبه والتهب[(١)] .

يطلق لفظ الشيطان على المتميز بالخبث والأذى من الحيوان، فعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: " ركب عمر برذوناً فجعل يتبختر به، فضربه فلم يزدد إلا تبختراً، فنزل عنه وقال: ما حملتموني إلا على شيطان، لقد أنكرت نفسي[(٢)]". وعلى هذا فإن الشيطان إذا أريد به الجنس فله معنيان:.فأما الخاص فيراد به إبليس وذريته المخلوقون من النار، والذين لهم القدرة على التشكل، وهم يتناكحون ويتناسلون ويأكلون ويشربون، وهم محاسبون على أعمالهم في الآخرة، مطبوعون بفطرتهم على الوسوسة والإغواء، وهم بهذا عاملون على التفريق والخراب، جاهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل، ووصل ما أمر الله به أن يفصل، وإبرام ما يجب فصمه، وفصم ما يجب إبرامه، فهم والملائكة على طرفي نقيض .

وأما المعنى العام فيراد به كل مخلوق عات متمرد من الإنس

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (٣/ ١٨٣_ ١٨٥)، ولسان العرب لابن منظور١٣/ ٢٣٧_٢٣٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير ٢/ ٤٧٥.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري١/ ١١١ .

والجن والدواب فأما من جانب الجن والإنس فهو التمرد والعصيان لأمر الله ومحاولة بذر الفساد في الأرض بشتى صوره وأشكاله، وأما من جانب الدواب فهو الخبث[1]، والأذى الذي تميزت به .و قيل هو " الكافر من الجن [2]"، وقيل : يقصد بالشيطان إبليس، وهو روح شرير مغوٍ بالفساد، وقيل هو كل متمردٍ عاتٍ مفسدٍ من الجن أو الإنس[3]، والناظر في كتاب الله يجد أن لفظ الشيطان قد يراد به إبليس، كما في قوله تعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأعراف].

وقد يراد به كل متمرد على أوامر الله تعالى من الجن والإنس، الذين يسعون بالفساد في الأرض وينشرونه للناس، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [الأنعام].

إبليس مشتق من الإبلاس، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله[4].

إبليس في الاصطلاح هو ذلك المخلوق من النار، والذي كان يجالس الملائكة ويتعبد معهم، وليس من جنسهم كما سيأتى، فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم خالف أمر ربه بتكبره على آدم لادعائه أن

---

(١) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة : عبد الكريم عبيدات ،دار النفائس، ٤٦٥ .

(٢) معجم لغة الفقهاء _ محمد رواس قلعجي، و حامد صادق قنيب ٢٦٨، ط٢ : دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع: ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .

(٣) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة :أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل٢/ ١٢٥٦ ، ط١: عالم الكتب:١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .

(٤) لسان العرب، لابن منظور ٦/ ٢٩.

النار التى خلق منها خير من الطين الذي خلق منه آدم ـ عليه السلام ـ فكان جزاء هذه المخالفة أن طرده الله عن باب رحمته ومحل أنسه وحضرة قدسه وسماه إبليس إعلامًا له بأنه قد أبلس من الرحمة، وأنزله من السماء مذمومًا مدحوراً إلى الأرض، فسأل الله النظرة إلى يوم البعث، فأنظره الحليم الذي لا يعجل على من عصاه، فلما أمن الهلاك إلى يوم القيامة تمرد وطغى[1] .

المطلب الثاني : عداوة الشيطان للناس :

إن عداوة الشيطان للناس قديمة قدم التاريخ، فقد بدأت هذه العداوة حينما أمر الله تعالى الملائكة أن يسجدوا لآدم ـ عليه السلام ـ فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس أبى أن يسجد تكبراً منه على آدم ـ عليه السلام ـ قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة].، وقال الله تعالى لإبليس : ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأعراف]؛ فطرد الله إبليس من الجنة بسبب رفضه لأمر الله تعالى وحسده لآدم ـ عليه السلام؛ فخرج ذليلاً صاغراً، وقطع على نفسه عهداً بإغواء آدم ـ عليه السلام ـ وذريته، حسداً لهم، قال سبحانه : ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعراف].

قال الطبري ـ رحمه الله ـ : ولا يعدلنكم الشيطان عن طاعتي فيما آمركم وأنهاكم، فتخالفوا إلى غيره، وتجوروا عن الصراط المستقيم فتضلوا ، يقول : إن الشيطان لكم عدو يدعوكم إلى ما فيه هلاككم،

(١) مختصر تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣/ ٢٠٩ .

ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك، (مبين) قد أبان لكم عداوته، بامتناعه من السجود لأبيكم آدم، وإدلائه بالغرور حتى أخرجه من الجنة حسداً وبغياً [(١)]" .

و في هذه الآيةِ أمرنا الله باتخاذ الشيطان عدواً، فقال سبحانه : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر]، قال الرازي : -رحمه الله – " وأعلم أن من علم أن له عدواً لا مهرب منه وجزم بذلك؛ فإنه يقف عنده ويصبر علي قتاله والصبر معه عند الظفر، فكذلك الشيطان لا يقدر الإنسان أن يهرب منه؛ فإنه معه ولا يزال يتبعه إلا أن يقف له ويهزمه، فهزيمة الشيطان بعزيمة الإنسان فالطريق الثبات على الجادة والاتكال على العبادة[(٢)] .

وقد يتدرج الشيطان مع الإنسان حتى يوقعه في المعاصي وكبائر الذنوب وقد حذرنا الله ـ عز وجل ـ من السير في خطوات الشيطان في كتابه الكريم قال الله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة].

وقال سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [النور].

وقد بين ابن القيم – رحمه الله – أن عداوة الشيطان للإنسان تتمثل في الآتي [(٣)]:

١ . **الكفر والشرك:** فإذا نجح الشيطان من ابن آدم بذلك جعله من عسكره

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري، ٥/ ٣٤٢

(٢) مفاتيح الغيب ٢٦ / ٢٢٣.

(٣) بدائع الفوائد ٢٦٠ _٢٦٢ بتصرف.

وأعوانه؛ فصار من دعاة الشيطان؛ فإن يئس من ذلك نقله للمرتبة الثانية وهي :

٢. **البدعة :** لأنها أحب إليه من الفسوق والعصيان، فإن كان الشخص ممن وفقه الله لمعاداة أهل البدع والضلال؛ نقله الشيطان إلى المرتبة الثالثة وهي :

٣. **الكبائر :** على اختلاف أنواعها، فيحرص الشيطان أن يوقع الإنسان فيها خاصةً إذا كان من أهل العلم المتبوعين لينفر الناس عنه وعن الانتفاع منه ويشيع ذنوبه ومعاصيه بين الناس، ويستعين بأعوانه لنشرها، فإن عجز الشيطان عن هذه المرتبة نقله إلى المرتبة التي بعدها وهي :

٤. **الصغائر التي اجتمعت على العبد** أهلكته ولايزال يسهل عليه أمر الصغائر حتى يستهين بها، فيكون صاحب الكبيرة الخائف من كبيرته أحسن حالاً منه، فإن أعجزه العبد عن هذه المرتبة .

٥. **إشغاله بالمباحات :** التي لا ثواب فيها ولا عقاب، بل عاقبتها فوت الثواب الذي ضاع عليه باشتغاله بها، فإن أعجزه العبد عن هذه نقله للتي بعدها، وهي :

٦. **إشغاله بالعمل المفضول عن الفاضل :** ليزيح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل ويفتح له أبواب خير كثيرة.

٧. **فإن أعجزه العبد من هذه المراتب الستة :** سلط عليه حزبه من الإنس والجن بأنواع الأذى والتكفير والتضليل والتبديع.

وإن الشيطان يسعى من وراء عداوته للإنسان إلى هدف واحد وهو أن يلقي به نار جهنم ويحرمه من الجنة.

المطلب الثالث : طرق الوقاية من الشيطان :

جعل الله تعالى الابتلاء في حياة الإنسان سنّةً إلهيّة لا تتخلّف، يتعرّض لها الإنسان؛ اختباراً لصدق إيمانه، وامتحانًا لقوة يقينه، وتتنوّع طبيعة الابتلاءات وصورها وأشكالها، ولعلّ من أهمّها وأكثرها تأثيراً على ضعاف الإيمان: كيد الشيطان ووسوسته، وقد قدّر الله تعالى أن يظلّ الشيطان قرينًا للإنسان؛ ليصدّه ما استطاع عن ذكر الله، والامتثال لأوامره سبحانه، ومن هنا كان لزامًا على المسلم أن يعى حقيقة العداء الأزلى بينه وبين الشيطان، ولأنّ الإنسان من طبيعته أنّه ينسى، ويزلّ؛ فقد يسّر الله له سبل النجاة من غواية الشيطان وكيده، وهذا المطلب يتناول طرائق حفظ المسلم لنفسه من الوقوع في شبائك الشيطان ووسوسته فمنها:

١ـ الاعتصام بالكتاب والسنة:

إن العبد لو التزم الكتاب والسنة وما جاء فيهما من أوامر ونواهٍ فإنه قد حفظ نفسه من الشيطان، وأغاظه أشد الغيظ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول : يا ويله ـ وفي رواية أبي كُريب : يا ويلي ـ أُمر ابن آدم بالسجود، فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار[1]" .

٢ ـ **الالتجاء إلى الله تعالى،** والاستعاذة به من الشيطان وشره، لقوله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف].

و معنى (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، أي : أستجير بجناب

(١) صحيح مسلم : (كتاب الإيمان) باب بيان إطلاق اسم الكفر علىٰ من ترك الصلاة١/ ٨٧، رقم الحديث ٨١ .

الله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يَكُفه عن الإنسان إلا الله، ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه؛ ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل، لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه [١].

لذلك فإنه يجب على المسلم إذا شعر بوسوسة الشيطان أو تسلطه عليه، أن يلجأ إلى الله تعالى التجاءً، ويستعيذ به من الشيطان.

٣ ـ **الإكثار من ذكر الله ـ عز وجل ـ :** وهذا من أقوى الأسباب وأنفعها في طرد الشيطان والحماية منه، لقول النبي ﷺ: " إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، { ذكر من هذه الكلمات }: وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعـًا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يُحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله " [٢].

قال ابن القيم _ رحمه الله _ في شرحه لهذا الحديث : " فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة؛ لكان حقيقـًا بالعبد أن لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، وأن لا يزال لهجـًا بذكره، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه عدو إلا من باب الغفلة، فهو

---

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٤.

(٢) سنن الترمذي : (كتاب الأمثال _ باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة) ٥ /١٤٨: حديث رقم ٢٨٦٣ ، وقال عنه الترمذي : حديث حسن صحيح غريب ، وقد صححه الشيخ الألباني ، انظر : صحيح الترغيب والترهيب ١/ ١٣٢ _ ١٣٣، برقم ٥٥٢.

يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه، وإذا ذكر الله تعالى، انخنس عدو الله تعالى، وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوَصع[(١)] وكالذباب، ولهذا سمي بالوسواس الخناس أي يوسوس في الصدور، فإذا ذكر الله تعالى خنس أي كف وانقبض والشياطين قد احتوشت العبد وهم أعداؤه، فما ظنك برجل قد احتوشه أعداؤه المحنقون عليه غيظًا وأحاطوا به، وكل منهم يناله بما يقدر عليه من الشر والأذى، ولا سبيل إلى تفريق جمعهم عنه إلا بذكر الله تعالى [(٢)]" .

و قد بين النبي ﷺ أن بعض الأذكار، لها من النفع العظيم في حفظ الإنسان من الشيطان وشره، وذكر منها منها، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مره، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك " [(٣)].

و كذلك عند معاشرة الرجل أهله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: " لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال : باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقدر

(١) الوَصْعُ والوَصَعُ: من صغار العصافير . العين (ع ص و)٣/ ١٩٩ .

(٢) الوابل الصيب من الكلام الطيب ٨٣.

(٣) صحيح البخاري : (كتاب بدء الخلق _ باب صفة إبليس وجنوده) ٤ / ١٢٦ حديث رقم ٣٢٩٣ ، وصحيح مسلم: (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار _ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) ٤ / ٢٠٧١ ، حديث رقم ٢٦٩١.

بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً "[1] .

و ذكر الآذان فإنه يطرد الشيطان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان، وله ضُراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى النداء أقبل، حتى إذا ثُوِّب بالصلاة أدبر، فإذا انتهى التثويب أقبل ..... "[2] .

و الأذكار الواردة في الشرع كثيرة، فيجب علي المؤمن المحافظة عليها في كل أحواله.

٤ ـ **قراءة سورة البقرة** فإن لها أثراً عظيمـًا في طرد الشيطان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة "[3]، وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم أية الكرسي بالذكر : " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدقك وهو كذوبٌ، ذاك شيطان "[4] .

---

(١) صحيح البخاري : (كتاب الدعوات _ باب ما يقول إذا أتىٰ أهله) ٨ / ٨٢ حديث رقم ٦٣٨٨، وصحيح مسلم _ كتاب الحج _ باب ما يستحب أن يقول عند الجماع ٢ / ١٠٥٨، حديث رقم ١٤٣٤ .

(٢) صحيح البخاري : (كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده) ٤ / ١٢٦حديث رقم ٣٢٩٣ ، وصحيح مسلم:(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء)٤/ ٢٠٧١،برقم ٢٦٩١.

(٣) صحيح البخاري : (كتاب الأذان _ باب فضل التأذين) ١/ ١٢٥حديث رقم ٦٠٨، وصحيح مسلم : (كتاب الصلاة _ باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) ١/ ٢٩١ ، حديث رقم ٣٨٩ .

(٤)صحيح البخاري : برقم ٢٣١١.

الخـــــاتمة

الحمد لله الذي وفقني، وأعانني على إنجاز هذا البحث، الذي استطعت من خلاله تسليط الضوء على المباحث العقدية في سورة الناس، واستقيت منه نتائج وتوصيات عديدة :

أولا : النتـــائج :

١ ـ أهمية العقيدة عند المسلمين، وبيان منزلتها، وضرورة الاعتناء بها علمًا وعملاً وتعليمًا.

٢ –اختصاص السور المكية بتأصيل العقيدة وترسيخها في قلوب المسلمين.

٣ –اشتمال سورة الناس على أنواع التوحيد (الربوبية، والألوهية).

٤ –التوحيد الذي اهتم به الأنبياء والمرسلين هو توحيد الألوهية، حيث إن أكثر الأمم أقرت بتوحيد الربوبية؛ وإنما انحرافها كان في توحيد الألوهية.

ثانياً : التوصيـــات:

١ـ ضرورة تنبيه المسلمين بوجوب تعلم العقيدة وتعليمها.

٢ـ الاهتمام بسور القرآن بدراسة المباحث العقدية؛ إذ لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم من المضامين العقدية التي جاءت لترسيخها في النفوس .

٣ ـ توصي الدراسة المؤسسات البحثية بالقيام بمشروع كتاب متكامل للمباحث العقدية؛ حتي يستفيد منه طلاب العلم بصفة عامة والباحثين بصفة خاصة.

المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم.

ثانيا : الكتب والبحوث :

١. إحياء علوم الدين، لأبى حامد الغزالي، ط١: ١٣٩٥هـ، دار الكتب العربية، القاهرة.
٢. الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح، ط١: ١٣٤٧هـ، مطبعة المنار – مصر.
٣. الإرشاد إلى معرفة الأحكام، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠١هـ.
٤. إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، للشوكاني، ط١: ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٥. الإصابة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: على محمد البجاوي، دار نهضة مصر.
٦. أضواء البيان تفسير القرآن بالقرآن، للشنقيطي، عالم الكتب – بيروت.
٧. الأعلام لخير الدين الزركلي، ط٦: ١٩٨٢م، دار العلم للملايين، بيروت.
٨. إغاثة اللهفان عن مصايد الشيطان، لابن القيم، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة الباب الحلبي ١٣٨١هـ.
٩. الأم، للشافعي، ط٢: ١٣٩٠هـ، دار المعرفة – بيروت.

١٠. أهداف كل سورة ومقاصدها، عبد الله محمد شحاتة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة : ١٩٧٤م .
١١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار المعرفة – بيروت.
١٢. بدائع الفوائد، لابن القيم، ط١: ١٣٩٢هـ، مكتبة القاهرة – القاهرة.
١٣. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: يوسف الشيخ البقاعي، ط٣ ١٤١٩هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد عبد الرزاق، تحقيق: مجموعه من المحققين، دار الهداية.
١٥. تاريخ بغداد، للخطيب، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٦. الترغيب والترهيب، للمنذري، دار الحديث، القاهرة.
١٧. التعريفات، للجرجاني، ط١: ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.
١٨. التوحيد للناشئة والمبتدئين: عبد العزيز بن محمد بن علي، وزارة الشئون والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩. التوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، ط١عالم الكتب، القاهرة: ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
٢٠. الوابل الصيب من الكلام الطيب : محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين بن قيم الجوزية، تحقيق : سيد إبراهيم، ط٣ : دار الحديث، القاهرة : ١٩٩٩م .

٢١. تفسير الرازي= التفسير الكبير، مؤسسة المطبوعات الإسلامية، القاهرة.
٢٢. تفسير السعدي= تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، ط١: ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٣. تفسير الشوكاني= فتح القدير، دار المعرفة، بيروت.
٢٤. تفسير الطبري= جامع البيان فى تأويل آي القرآن، المطبعة الميمنية، مصر.
٢٥. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ط٥: ١٤٠٨هـ، دار الريان، القاهرة.
٢٦. تفسير الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٣٥٧هـ، ط١: دار الكتب المصرية، القاهرة.
٢٧. تهذيب مدارج السالكين، لابن القيم، هذبه: عبد المنعم صالح، الناشر: دار الغد العربي، القاهرة.
٢٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر.دلائل التوحيد، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، تعليق: خالد عبد الرحمن، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى – بيروت – لبنان.
٢٩. الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث - القاهرة.
٣٠. الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، تصحيح: محمد حامد الفقي، ١٣٧٢هـ، مطبعة السنة المحمدية – مصر.
٣١. الرحيق المختوم، لصفى الرحمن المباركفوري، الطبعة

الخامسة ١٤٢١هـ، مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
٣٢. سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، مكتبة مصطفى الحلبي – القاهرة.
٣٣. سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط١: ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ط١: ١٣٩٨هـ، دار الفكر – بيروت.
٣٥. شرح العقيدة الطحاوية، لعلى بن على بن محمد بن أبى العز، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، ط١: ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٦. شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس.
٣٧. شرح الفقه الاكبر، لملأ على قارىء، الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت
٣٨. صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.
٣٩. صحيح مسلم، بشرح النووي، المطبعة المصرية، القاهرة.
٤٠. الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتصنيف نديم مرغشيلي وأسامة مرغشيلي، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية – بيروت.
٤١. طبقات الحنابلة، لأبى الحسين محمد بن أبى يعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو محمود الطناحي ١٩٦٨م – القاهرة.
٤٣. طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن القيم، المطبعة

السلفية، القاهرة ١٣٧٥هـ.

٤٤. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للعيني، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ، مكتبة الحلبي – القاهرة.

٤٥. عالم السحر والشعوذة، لعمر الأشقر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

٤٦. القواعد الحسان لتفسير القرآن، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٠هـ.

٤٧. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر – بيروت.

٤٨. لوامع الأنوار البهية لشرح الدرة المضيئة، لمحمد السفاريني، المكتب الإسلامي – بيروت.

٤٩. مختار الصحاح، لمحمد بن أبى بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة.

٥٠. مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة ١٣٧٥هـ.

٥١. معجم أحاديث الاعتقاد من موسوعة عقائد السلف، لخالد عبد الرحمن العك، دار الإيمان.

٥٢. معجم لغة الفقهاء _ محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيب _ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع _ط٢_١٤٠٩ه _ ١٩٨٩م.

٥٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ، ط١ : ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م

٥٤. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار المثنى ومكتبة إحياء التراث الإسلامي.

٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر – بيروت.
٥٦. مشكل الآثار، للطحاوي، دار صادر – بيروت.
٥٧. المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، للرافعى، لأحمد الفيومي، دار الكتب العلمية – بيروت.
٥٨. مفتاح دار السعادة، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
٥٩. الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مصطفى الحلبي – القاهرة.
٦٠. منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، ١٤٠٦هـ.
٦١. الموافقات، لإبراهيم بن موسى النجمي، تحقيق: عبد الله دراز، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
٦٢. المواقف : عبد الرحمن بن احمد بن عبد القفار، تحقيق: عبد الرحمن عميره، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م،
٦٣. المواقف فى علم الكلام، للآيجي، عالم الكتب – بيروت.
٦٤. الوجيز في عقيده السلف الصالح، واهل السنة والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد، مراجعه وتقديم: صالح بن عبد العزيز، دار الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، ط١.
٦٥. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، لمحمد على الشوكاني، مكتبة القاهرة : ١٣٩٨هـ.

فهرس الموضوعات